هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

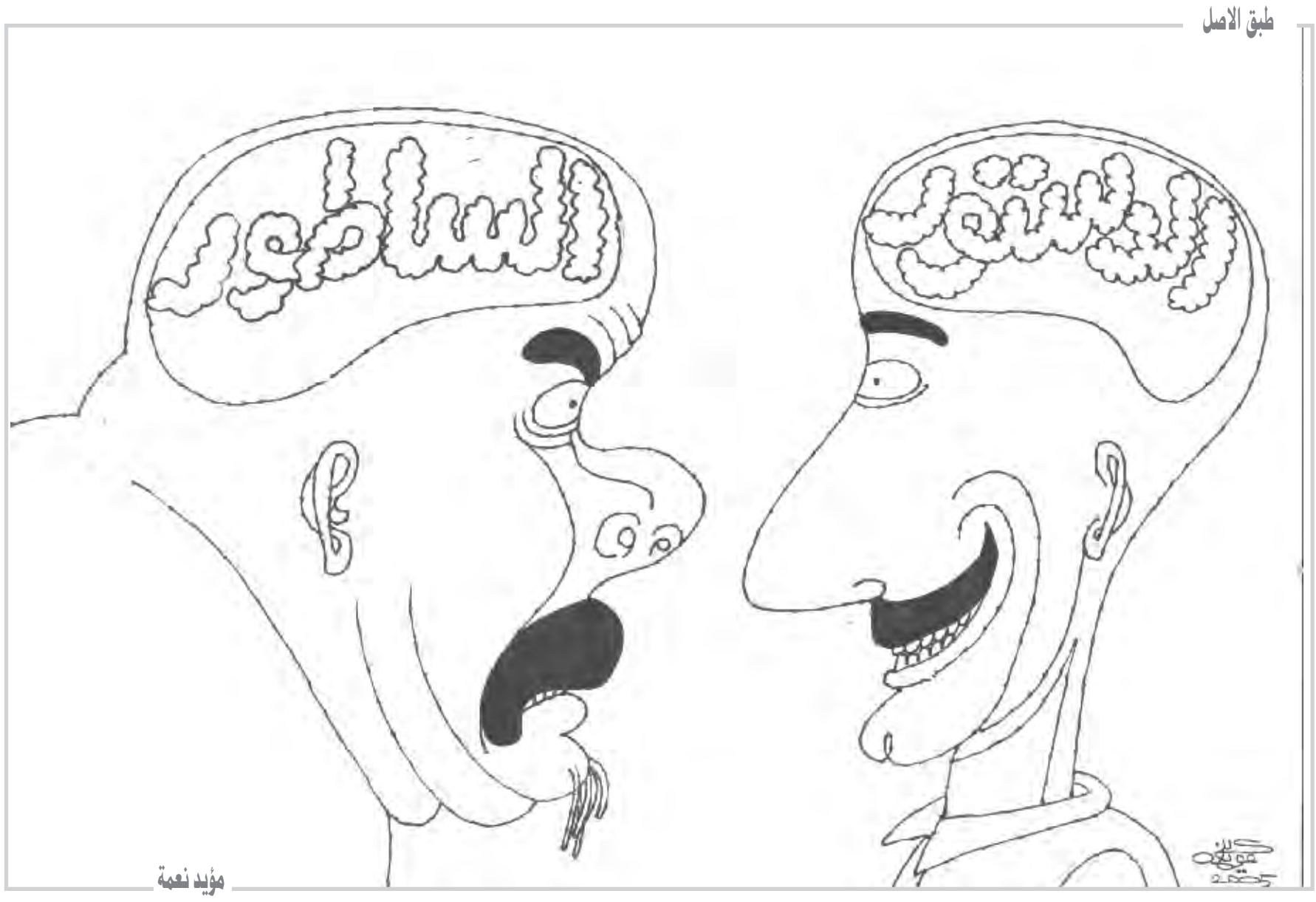

مؤيد نعمة

حـــــروب في الـــظـل

"رغم مرور اربعة اعوام على سقوط طالبان ، الا ان القتال يشتد ضراوة. تلقي التايم هنا نظرة على التهديدات الجديدة التي تواجه القوات الامريكية. حل الغسق على طريق خارج قندهار ، و كان النقيب جيرمي ترنر من الفرقة الامريكية ٨٢ المحمولة جوا يشرح سبب تفضيله افغانستان على العراق."

بقلم :تيم مكجيرك
ترجمة : فاروق السعد

"يـزرع العـراقيـون المتفجـرات و يختفون" كما قال." ولكن الافغان يقابلونك وجها لوجه" و حال شروع ترنر ، ٢٩ عاما، بتفصيل هذه النقطة، قاطعه انفجار ضخم. كانت احدى سيارات الهامفي من قافلته المكونة من ١٦ عربة قد اصيبت بعبوة ناسفة واشتعلت فيها النيران. لقد وقع ترنر و رجاله في احد كمائن طالبان. زعقت سيارة مسرعة باتجاه الاسطول، وفتح رجل مسلح النار على الجنود الامريكان. ومن خلال منظار الرؤية الليلية، لاحظ ترنر ثلاثة رجال يحملون قاذفة صواريخ متجهين صوب الرتل المتوقف. كانت الاطلاقات تصدح قادمة من جهة الحقول. فتح الجنود على عربات الهامفي رشاشاتهم، و مرت اطلاقات تنوير حمر عبر الظلام." اطلب لي طائرة هليكوبتر، ولكني اود ان اقول انهم كانوا على علم بقدومنا!" هكذا صرخ ترنر من خلال الراديو. ان الجنود الخمسة داخل العربة المشتعلة، رغم تعرضهم للحروق واصابتهم بجروح بسبب الشظايا المتطايرة، الا انهم نجوا. ولكن العربة ما زالت تسير متجهة صوب حقل الغام. رمى الجنود انفسهم خارج العربة المشتعلة وتمايلوا الخطى نحو اقرب هامفي. التقط العريف جيرمي كيتس،٢٥، جهاز الاطفاء في محاولة لاخماد اللهب قبل ان تبدأ الذخيرة داخل الهامفي بالاشتعال. بدون جدوى. فخلال ثوان، كانت الصعادات النارية القاتلة تنطلق في جميع الاتجاهات و كانها شموس مصغرة، وركض ترنر و رجالة للبحث عن ملاذ. بعد اربع سنوات من قيام الولايات المتحدة و حلفائها من الافغان باسقاط طالبان ردا على هجمات ١١ ايلول، مازالت افغانستان بلدا مضطربا. هنالك بعض الدلائل على احراز تقدم: ٥٠٪ من الناخبين تحدوا تهديدات هجمات المتمردين الشهر الماضي للتصويت في اول انتخابات برلمانية وطنية منذ عام ١٩٦٩, تمتلك حكومة الرئيس حامد كرزاي جيشا يضم اكثر من ٢٠٠٠٠ جندي وبدأ في توسيع سلطته الى ما وراء كابل، العاصمة. و لكن مازال القسم الاكبر من البلاد تحت سيطرة لوردات الحرب الذين قاموا بملء الفراغ الذي تركه سقوط طالبان. و في الوقت الذي يحظى فيه طالبان بالقليل من الدعم السياسي، الا ان مقاتليها ما زالوا متماسكين: فلقد شنت طالبان هجمات على القوات الامريكية و الافغانية خلال الاشهر المنصرمة اكثر من اي وقت مضى منذ عام ,٢٠٠١ ان هذا بالنسبة الى بعض الافغان يمثل دلالات على تنامي قوة التمرد؛ و بالنسبة الى القادة الامريكان، يشكل ذلك دلالة على يأس العدو." نحن لا نجلس في قواعدنا بانتظار ان يقوموا بمهاجمتنا" كما يقول اللواء جاسون كاميا، القائد الامريكي الميداني لقوات التحالف في افغانستان. لقد انهكتنا احتياطاتهم، قيادتهم ممزقة، كما اننا نسمع عن المجندين الجدد و هم يتشكون حول كيفية تعرضهم للقتل في حين يقبع قادتهم في ملاذهم ، و يتجولون بسياراتهم المكيفة". قد يكون ذلك صحيحا—و لكن بالنسبة الى ما يقارب ٢٠٠٠٠ جندي امريكي على الارض، مازالت افغانستان منطقة حرب. فلقد جابهت قوات التحالف اكثر الاعوام قسوة لحد الان، حيث لقي ما لا يقل عن ٥١ جندياً امريكياً مصرعه، بضمنهم ٦ الاسبوع الماضي. و هذا يرفع العدد الكلي منذ عام ٢٠٠١ الى ١٩٦ قتيلاً و ٦٠١ جريح. ياتي تصاعد العنف في وقت غير ملائم بالنسبة للبنتاغون، الذي يريد تخفيض عدد الجنود الامريكان في افغانستان و احالة جزء كبير من اعباء الحرب الى الناتو، الذي يقتصر دوره الآن على حفظ السلام. ان الايام الاربعة التي امضيتها مع سرية ترنر الدلتا، الفوج الثاني، كتيبة الانزال ٥٠٤ مشاة ، الفرقة ٨٢ المحمولة جوا، في جنوب افغانستان تقدم لمحة عن الكيفية التي تحافظ فيها مجموعة من الجنود على معنوياتها و شكيمتها في الوقت الذي تواجه فيه عدوا غالبا ما يكون شبحا. و حتى لو انتهت المعارك العسكرية في العراق، فانها مازالت امامها معارك في افغانستان. كما يقول العريف اندريو بديكورد، الذي خدم في كلا البلدين:" شاهدت احداثا هنا خلال اربعة اشهر اكثر مما شاهدته خلال عام في العراق". كان الكمين الذي وقعت فيه سرية دلتا مجرد بداية لمهمة تبين التحديات و الاحباطات التي تواجه القوات الامريكية اليوم. و في المساء تعرضت القطعات الى هجوم، حيث كانوا متجهين صوب سلسلة جبال صخرية خارج قندهار للانضمام الى عملية تقوم بها قوات التحالف لمحاصرة مولوي هانان، احد قادة طالبان الذي تربطه علاقات بالقاعدة. و لكن الكمين و اصابات الجنود الخمسة اجبرت ترنر على اتخاذ بعض القرارات الآنية. ففي الوقت الذي كان يحاول فيه مترجم افغاني ابعاد بعض المتفرجين المحليين، كان النقيب مشغولا بالراديو. كانت الطائرة الهليكوبتر التي حضرت لنقل الجنود الخمسة لم تغادر بعد مطار قندهار رغم الوعود المتكررة من ان الطائرة هي في طريقها اليهم. و بعد ان اصبح مهتاجا من ان حياة رجاله قد تتعرض للخطر بسبب التاخير، قام ترنر باطلاق الشتائم عبر الراديو، ثم استدار صوب احد المراسلين الصحفيين و قال" ارجو ان لا تخبر امي باني استخدم كلمات نابية". ان ترنر هو نموذج للضابط الامريكي المعاصر، عنيد، صبياني المظهر خريج ويست بوينت ضليع باعمال كل من كلاوسفيتس و اوغستين. و بينما كان في انتظار وصول العون، قام بتوجيه رجاله كي لا يطلقوا النار بشكل عشوائي على الظلال التي تتنقل خلال معمعة المعركة. "اللعنة! هنالك مدنيين مختلطين بالعدو" هكذا صرخ في الراديو." تاكدوا من انهم يحملون بنادق قبل الاشتباك" استجابت القوة الجوية لندائه المقلق بارسالها القاصفة **B-52**، التي تتمكن من تسوية القرية برمتها، و بعد ان اودت بحياة عدد كبير من المدنيين، اتصل ترنر مرة اخرى بالراديو و توسل بطاقم القاصفة ان يوقف القصف. و بعد ان قامت ببعض الطلعات و اسقاط المشاعل اختفت الطائرة. كان ذلك الحدث يتكرر. يقول المسؤولون الامريكان بان وحدات طالبان هي تحت امرة قادة ضعفاء، مثل هانان، الذي يعمل في الجبال التي يعرفونها جيدا لدرجة تمكنهم من السير معصوبي الاعين. ان القادة، كما يقول الامريكان، يحتفظون بخلايا تتكون من عشرة مقاتلين محنكين و خبراء لتصنيع القنابل اضافة الى عشرات من المجندين الجدد غالبا ما يكونون من المراهقين من القرى المجاورة و المدارس المتطرفة ، او طلاب، في باكستان المجاورة. ان فعالية القائد تحدد كمية النقود و البنادق التي يتصدق بها المجاهدون عليهم عن طريق مخبري طالبان السريين، وهم مجلس عسكري يتكون من ١٠ رجال، يتنقل اعضاؤه من و الى باكستان عبر الحدود، كما يقول المسؤولون في كابل. و لكن في الايام القليلة الماضية، قامت القوات الامريكية بطرد هانان و مقاتليه من مخبئهم في الجبال شمال قندهار. و طبقا لتقارير من المعركة، التي شملت قوات خاصة من التحالف، قتل ما يقرب من ٣٠ من مقاتلي طالبان من اصل مجموع القوات التي يقدر عددها ,١٦٥ خصص ترنر و سريته لانتظار طالبان عندما يخرجون من الوديان. انها لمهمة عسيرة: فهنالك العشرات من المسالك التي تقود الى خارج المتاهات، و لا يمتلك ترنر اي طريقة يتمكن بها ان يعرف طريق الهروب التي يختارها هانان و رجاله. و مع ذلك، فان ترنر و رجاله حريصون على الالتحاق بالعملية. فبعد التنقل بالسيارات طوال الليل على امتداد مجاري النهر و الدروب القذرة، وصلت القافلة الى مكانها المقصود عند بزوغ الفجر. انقلبت بيكب كانت تنقل الجنود، مما ادى الى جرح جنديين، لذلك فان ترنر يعاني من نقص يبلغ بضعة رجال. اصر كيتس، آخر جندي يتعرض لجرح في الهامفي التي انفجرت، على مواصلة العمل. "لم اكن خائفا كثيرا" كما يقول كيتس." كنت قلقا لاني لم اعد امتلك عربة. كنت اريد ان افعل شيئاً ما". و بعد نشر سريته، تسلم ترنر اوامر جديدة من المقر العام. من المقرر ان تقوم طائرتا هليكوبتر شينوك بنقل ٥٠ من قواته الى قمة جبل لمنع رجال طالبان المهزومين من تطويق القوات الخاصة للتحالف، التي نصبت كمينا لفريستهم في واد عميق. و لكن القائد الافغاني، بعد ان اصبح غاضبا لان طائرة الهليكوبتر كانت متاخرة في الوصول لاسعاف جنديين من رجاله اللذين كانا قد جرحا عند انقلاب البيكب، رفض السماح لرجاله بالانضمام للمهمة. " انظر الى هؤلاء الافغان. لماذا ينبغي علينا خوض هذه الحرب؟" هكذا قال عريف امريكي بازدراء. و بعد هروب طالبان من خلال الوديان، اعلمت سرية الدلتا بان العملية على القمة ستستغرق "عدة ساعات فقط" و لا يحتاجون الا الى نقل اسلحتهم و الذخيرة الى طائرات الشينوك. و لكن مثل العديد من المهمات، فان هذه المهمة لم تسر طبقا للخطة. ففي الليلة الاولى كان رجال سرية الدلتا متفرجين. قامت القوات الخاصة بتثبيت طالبان، سداً نارياً من بنادقهم و عدة قنابل زنتها ٥٠٠ رطل. و في حدود ٢ مساء كانت طائرة هليكوبتر اباتشي تزأر من فوقنا، و اسقطت رزمة و ابتعدت. مرت فترة من الزمن قبل ان يجرؤ احد الجنود على فتح الرزمة. كانت مليئة بقناني المياه المعدنية المستوردة والوجبات الجاهزة المتكونة من لحم البقر و الجبن ولكن لم يكن هنالك من بطانيات للوقاية من البرد. وبعدها، قام ضابط الشؤون المدنية، الرائد الآن مكيوان، بحفر هيكل الرزمة والزحف الى داخلها لينام. بعد ليلة من البرد، مازالت سرية الدلتا عالقة في الجبال. جاءت كلمات بالراديو بعدم قيام الهليكوبتر بالتحليق في جنوب افغانستان لان شينوك قد سقطت في مكان ما. سئل دليل افغاني يشبه الدب يدعى صديق ان كان يعتقد بان طالبان قد ذهبوا. "سيعودون من اجل ان يلاقوا حتفهم" كما قال. وبعد بضع ساعات، شاهد جندي متمردا يقوم بمراقبة موقع امريكي من قمة تل على مسافة ١٥٠٠ ياردة تقريبا. فتح احد الجنود النار ببندقيته **Mark-19** ، التي تقذف قنابل يدوية غطت قمة التل بالدخان و لكنها فشلت في قتل المتمرد. و في الوقت نفسه، انذرت القوات الخاصة السرية بواسطة الراديو بوجود ثلاثة من مقاتلي طالبان يتحركون في الوادي لذلك ينبغي على الجنود ان يكونوا جاهزين لفتح النار. ولكن المتمردين كانوا خارج مدى البندقية **.cal-٣٠** و في تلك الليلة ارسل الملازم مارك شتاين دورية تحمل اجهزة الرؤية الليلية لاستكشاف القمة التي كان يتواجد فيها مقاتل طالبان المنفرد. لم يكن من اثر له.

وفي اليوم التالي، كانت الحصص الغذائية و الماء قد اصبحت شحيحة. نقب الجنود في النفايات لالقاء نظرة ثانية بحثا عن وجبات الطعام التي كانوا قد رموها. في المساء، عادت طائرة اباتشي لكي ترمي صواريخ على الوادي مرة اخرى، ولكن من نجا من طالبان قد اختفى. و اخيرا وصلت الشينوك، التي التقطت في الاول وحدة القوات الخاصة و بعدها جنود سرية الدلتا. بعد العودة الى القاعدة الجوية في قندهار، كان قائد العمليات، العقيد بيتراند راضيا عن المهمة. لم يكن من الواضح ان كان هانان ، الهدف الرئيسي، قد قتل في عملية القصف. ولكن كما يقول جيس" تمتلك طالبان قواعد امنة في الجبال. كانوا مغرورين اول الامر. و لكنهم لم يعودوا كذلك. لقد دمرنا البنية الداعمة لهم". و مع ذلك فان العديد من الضباط الامريكان قلقون من انه حال عودة القوات الامريكية الى قواعدها، فان مقاتلي طالبان سيستعيدون السيطرة على الجبال و القرى. يريد عدد قليل من الافغان عودة الطالبان الى الحكم، و لكن ليس من السهولة كسر العلاقات القبلية القديمة بين البشتون الذين هم المساندون لطالبان. تخطط الولايات المتحدة للاندفاع بعمق الى الجبال في مقاطعتي زابل و اوروزكان خلال الاسابيع القادمة. ان الهدف هو بعثرة طالبان من مخابئهم و منعهم من العودة الى مناطقهم في باكستان المجاورة- حيث لا تستطيع القوات الامريكية المغامرة و حيث يحتمل اختفاء الفريسة النهائية اسامة بن لادن. يعتقد المسؤولون الامريكان و الافغان بان الحرب ضد طالبان ستستمر لاشهر، و ربما لسنوات. و كلما نجا طالبان من الموت، كلما ازدادت صعوبة اقتفاء اثر زعيم القاعدة على الولايات المتحدة. ان تلك الحقيقة قد اقرت بصراحة من قبل الضباط في الميدان اكثر من مرؤوسيهم في بلدهم. يقول ترنر عندما يتحدث لاشخاص في الولايات المتحدة"ان كل ما يقولونه هو، لماذا لم تمسكوا باسامة بن لادن؟" و هو يشير الى سلسلة وراء سلسلة من الجبال التي تبرز من ارض الصحراء." اقول لهم، ان مركز التجنيد هو عبر الشارع فقط. لماذا لا تحاولوا العثور عليه؟" انها ليست مهمة سهلة." وبعد اربع سنوات لم تصبح المهمة اكثر سهولة.

عن : التايم

وجهة نظر اسرائيلية

ماذا سنفعل من دون حماس؟

بقلم : زفاي بارعيل
ترجمة : فضيلة يزك

لقد سارت السلطة الفلسطينية في طريق ملتو معقد لكونها أقرب لكائن غير شرعي من ان تكون حكومة وكياناً محترماً يستحق كل المساعدة والعون. هذا الطريق خطه إلى حد كبير الموقف الأسرائيلي تجاه منظمة حماس. لقد وصفت حماس على انها المنظمة الأكثر أجرامية والأكثر قرباً من السلطة الفلسطينية ومنظماتها كما يبدو. لكن، كانت هذه حقيقة متميزة عندما كانت إسرائيل هي الجهة الوحيدة التي تقول للسلطة الفلسطينية من يستحق ومن المفروض ان يستبعد عن العملية السياسية الفلسطينية. هذا التصور ينسجم الآن مع تهديد أسرائيل برفض أجراء المفاوضات مع الحكومة التي تضم منظمة حماس. يبدو بالنسبة لأسرائيل انها منظمة شرعية، ولهذا هي قادرة على افساد أنتخابات السلطة الفلسطينية.

حصلت أسرائيل على دعم الولايات المتحدة وأوربا لهذا المطلب؛ المطلب الغريب، وقد يقول المرء، لأنه حتى ان ادركت الإدارة الأمريكية انها إذا كانت تريد ان تختار أية حكومة ، بأية حال في العراق، كان عليها ان تختار اشخاصاً واحزاباً متعاونة معها من الذين كانوا . أو في بعض الحالات مازالوا . يعدونهم من الارهابيين أو المنظمات الارهابية. في بريطانيا يتفاوضون على تسوية مشكلة إيرلندا، لكنهم لا يقرون محادثات عن نزع السلاح. عملياً، وافقت على المبدأ كل من إمريكا وأوربا، حتى ان كانت تصر على أسنانها غيظاً، فنزع السلاح نتيجة للمفاوضات وليس أقراراً لها. هذا يظهر أيضاً حالة العلاقات إزاء التهديدات الأكثر اهمية من الصواريخ التي اطلقت على سدروت . في سبيل المثال، في المفاوضات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية.

في الوقت ذاته، بدت اسرائيل نفسها انتقائية جداً في تقديم شروطها. فعندما صافح سيلفان شالوم الرئيس الباكستاني برويز مشرف، ودعاه إلى اقامة علاقات دبلوماسية متكاملة، أو في الأقل أظهار تعاطف شعبي مع اسرائيل، لم يطلب من مشرف نزع سلاح المليشيات الدينية في باكستان أو أغلاق المدارس التي يدرس فيها اتباع بن لادن. وعندما تم ابلاغهم ان الملك عبد الله يخطط لزيارة اسرائيل، لم يقدموا الدعوة له بشرط يتعلق بالبرلمان والتزام الكتل الإسلامية في البرلمان الأردني بالحيادية، مما أدى إلى حدوث معارضة في إسرائيل.

بعض من دول الخليج التي سلمت بمطالب إسرائيل كانت ترعى المنظمات التي تخدم الفلسطينيين، بضمنها مؤسسة حماس. بالتأكيد، لن تشترط اسرائيل اقامة علاقات معها على أساس تجريد هذه المنظمات من وسائل الدفاع لديها لأن الأقطار العربية في الوقت الحاضر تستمتع في وضع البحث عن العرائس، وكما نعرف جميعاً ، أنهم . العرب . لا يستجيبون للأوامر بشكل جيد. وهذا ليس من اجل القول انه من غير مناسب طلب نزع سلاح المنظمات غير الحكومية، لا سيما عندما تستخدم أسلحتهم في الإرهاب. لكن هذا الطلب، الذي يجب ان لا يعتمد على أي شرط، يشكل زعماً أو دعوى كاذبة. وكأن عملية السلام تغلي في عروق الأسرائيليين وان أولئك الذين ينتمون إلى حماس هم غير أسوياء بأسلحتهم التي تؤجل تحقيق عملية السلام.

الصراع السياسي بين السلطة الفلسطينية وحماس، صراع كان فيه تسليح حماس العنصر المهم، وينبغي ان يكون ذا اهمية كبيرة جداً بالنسبة لأسرائيل إذا كانت تنوي حقاً بناء علاقات دبلوماسية مع السلطة الفلسطينية، لأن هذا الصراع سيحدد فيما اذا كانت شريكاً وأي شريك هذا الذي يسبب حالة الأضطراب والفوضى. يجب ان تكون المصلحة العليا لاسرائيل تأمين النتيجة السياسية النهائية التي تتضمن النسبة المئوية المنخفضة من حماس والنسبة المئوية المرتفعة من فتح. لكن عندما تقدم إسرائيل موضوع نزع السلاح كشرط أساسي ، فإنها تطلب ان تحل السلطة الفلسطينية أولاً مشكلة القوى السياسية الفلسطينية وبعدها تناقش مشكلة العلاقات الفلسطينية . الأسرائيلية. ولفعل ذلك، ستكون اسرائيل مخولة لاستخدام حق النقض "الفيتو" ضد حماس.

سيكون من الأفضل لأسرائيل ان تركز على الشيء الرئيس المهم وهو مساعدة الحكومة الفلسطينية الراغبة في تأسيس نفسها واكتساب القدرة والسلطة للحكم. لكن في هذا الموضوع يوجد "فخ" أخر. ان تأهيل قدرة السلطة الفلسطينية على ادارة القضايا المهمة في غزة يعتمد على مساعدات اقتصادية ضخمة. جزء من هذ المساعدات أو ربما الجزء الأكبر منها، سيمر بالضرورة من خلال مؤسسات الخدمات الأجتماعية التابعة لمنظمة حماس. هل من الممكن ايقاف مثل هذه المساعدات حتى تقوم حماس بنزع السلاح او تقوم بتعديل مواثيقها؟ هذا مؤكد، لكن بعدها لن يكون هناك وجود للسلطة الفلسطينية. على أية حال، لا يبدو ان هذا الأمر هو ما يقض مضجع اسرائيل ويبقيها متيقظة.

عن : هاآرتس

عضوية الإتحاد الاوروبي ستمثل تتويجا لكل اعمال اتاتورك

بقلم : بيتر بوفام
ترجمة : غادة محسن

كان التدخل الاميركي هو ما انقذ فشل محادثات انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي حتى قبل ان تبدأ هذه المحادثات، واذا اندفعت بريطانيا والآخرون باتجاه النمسا المعاندة فقد دعت وزيرة خارجية الولايات المتحدة كونداليزارايس رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان الى القول انه مهما حدث او لم يحدث في لوكمسبورغ فان وضع تركيا في حلف الناتو لن يتأثر.

وبرغم ان في الامر احراجاً للدبلوماسية الاوروبية فان تدخل الاميركيين يوضح كيف ان للمفاوضات التركية مع الاتحاد الاوربي ابعادا تمتد ابعد من حدوديهما معاً. ان التزام تركيا الطويل والعميق بالعلمانية واستقرارها النسبي في اغلب مناطق العالم صخباً واضطراباً وثباتها على مر خمسة عقود في حلف الناتو كل ذلك يجعل الامر في غاية الاهمية بالنسبة لاميركا ان تستمر محادثات الانضمام الى الاتحاد الاوربي، فآخر شيء تريده اميركا او اوربا هو غضب تركيا واستعدادها للانسحاب.

صنع كمال اتاتورك دولته من رماد امبراطورية واضعاً هدفاً واضحاً وهو ان يكون للاتراك دولة حديثة علمانية واوربية، كان في النية ان يبدأ في لوكسمبورغ كان خطوة اخرى من ذلك. لا يشك احد في تركيا حول اهمية حقيقة بدء محادثات الانضمام اخيراً بعد مرور ٤٢ عاماً منذ ان اصبحت عضواً مشاركاً. وهذا هو ما كانت تركيا تتجه نحوه منذ ١٩٢٣ او منذ تحول القرن التاسع عشر او منذ حصار فيينا . متى ما يعتقد ان بدأت النظرة باتجاه الغرب.

ان يبقى حلماً وطنياً هو امر لا يقبل الشك، ولكن يسأل المزيد من الاتراك فيما لو كانت اوربا لا تزال تريد تركيا واذا ما كانت تركيا تحتاج حقاً لاوربا، واذا كان الرد على هذين السؤالين بكلمة (كلا) اذن ما هو الطريق الجديد المتاح؟

ويقول هالوك ساهين، وهو مقدم تلفزيوني في تركيا: (ان ما يزعجنا هو الطريقة التي يدير بها الفرنسيون والنمساويون النقاش، ولقد اعتقدت دائما ان اوربا ستكون مفيدة جداً لتركيا لمستوى الديمقراطية العالي وخطابها الحر وغير ذلك، وان نهج هذه المعايير سيمنح تركيا دعما ودفعاً. ولكن هناك اوقاتاً اجد نفسي افكر في الثمن النفسي، هل اسمح لهم ان يهينوني بهذه المصطلحات العرفية المحطة للقدر)؟.

ويضيف محمد علي برنارد وهو كاتب معروف: إن العضوية في الاتحاد الاوربي "ستكون تتويجا لكل ما فعله اتاتورك، وسيعني ان تنتهي ازمة هويتنا: هل تركيا تنتمي الى القيم الاوربية ام العالم الاسلامي؟ الا اننا لا نزال نتذكر على بوابات فيينا ولقد جعل الاوربيون من الامر جلبة كبيرة".

يقدم الاتراك مثل هذه الشكاوى باعداد كبيرة، وكان من المفترض ان تبدأ محادثات الانضمام الى الاتحاد الاوربي منذ شهر كانون الاول الماضي ولو كانت قد بدأت فقد كان التأييد الشعبي حينها بنسبة ٧٥٪ وبعد اقل من سنة على ذلك انخفضت النسبة الى ٦٠٪.

عندما قام رئيس حزب العمل الوطني المتطرف بتحشيد مؤيديه في انقرة قبل ايام. فان عشرات الآلاف ممن حضروا ملوحين بلافتات تقول : "لا نؤمن بالاتحاد الاوربي" كانوا من المتطرفين السياسيين.

غير ان ما يقولونه يعكس كبرياء الجماهير الجريحة والجدل مسموع ايضاً وبثقة متزايدة بان عضوية تركيا في الاتحاد الاوربي ليست جولة لتربحها تركيا بل جولة لاوربا لتخسرها.

ويعلق اردوغان "ان اداء تركيا في السنتين والنصف الى السنوات الثلاث الاخيرة. قد ازال جميع الاعذار ضد عرضنا" مضيفاً ان اوربا "اما سوف تظهر النضج السياسي لتكون ممثلا عالمياً.. او ستكون ناديا مسيحياً".

ان الاعتراض النمساوي الوحيد يحجب الحقيقة بان الاتحاد الاوربي يتخذ الشكوك حول دخول تركيا اشكالاً عديدة وتصل نسبة الاعتراض الى ٥٠٪ وفي النمسا تصل النسبة الى ٨٠٪ ويتضح ان بريطانيا تؤيد الانضمام لان وصول تركيا الى الاتحاد الاوربي سوف ينتزع وبشكل دائم الاتحاد الاوربي من سيطرة الفرنسيين والالمان، ولهذا السبب تحديداً يبقى القلق عميقاً في تلك الدول.

ولكن ما يلقي بظلاله على جميع هذه الحسابات هو الخوف من ان التجاهل يمكن ان ينهي اثنين وأربعين عاما من الشراكة التركية. الأوروبية ، وخلف ذلك يكمن الخوف من نوع الجار الممكن لتركيا الخائبة والمعزولة ان تكونه.

عن : الغارديان